

التعريف بالكنيسة القبطية الأرثوذكسية

(١) تأسيسها وانتشارها

اسم المؤلف: القمص زكريا بطرس
اسم الناشر: www.fatherzakaria.com

”في ذلك اليوم يكون مذبح للرب في وسط أرض مصر”
(أشعيا ١٩ : ١٨)

باسم الآب والابن والروح القدس الإله الواحد آمين

يسعدني أن أقدم لك أيها القارئ العزيز هذا الكتاب الذي بين يديك وهو عبارة عن "الباب الأول والثاني" من كتاب التعريف بالكنيسة القبطية الأرثوذكسية. وقد أثرت أن أصدره في عدة أجزاء حتى يسهل اقتناؤه وأيضاً قراءته. فقد ثبت أن المجلدات رغم ما تتأله من تقدير وإعزاز إلا أنها توضع على أرفف المكتبات إلى أن يجد القارئ الوقت الكافي لقراءتها والاستفادة بها. وستجد في الفهرس بقية الأبواب حتى يكون لديك فكرة متكاملة عن الموضوع ككل. والواقع أن هذه السلسلة عن الكنيسة القبطية الأرثوذكسية هي عبارة عن محاضرات ألقيت بكنيسة السيدة العذراء والأنبا أبرام على مدى أكثر من عام في الفترة ما بين ١٩٩٩/١٠/٩م إلى ٢٠٠١/١/٢٧م. أرجو من الرب بصلوات حضرة صاحب الغبطة والقداسة البابا المعظم الأنبا شنودة الثالث أن يكون هذا الكتاب في مجمله سبب بركة للكثيرين.

المؤلف

مدخل

توجد كتب كثيرة عن الكنيسة القبطية الأرثوذكسية. والواقع أن ما كتب هو واحد من اثنين:
+ إما نبذات صغيرة موجزة لا تشبع النفس الجائعة للمعرفة الدقيقة.
+ وإما كتب كبيرة مطولة مملة بالنسبة للقارئ العادي، إذ تقدم له تفاصيل لا يهتم بها.

ولهذا فإننا نريد أن نقدم للقارئ العادي ما يهمه أن يعرفه عن الكنيسة القبطية الأرثوذكسية وتعاليمها، بحيث أن لا يكون موجزاً مخلأ، أو مطولاً مملاً، بل نقدم فكرياً نافعا، ومشبعاً في ذات الوقت للجميع.

الكنيسة القبطية الأرثوذكسية في نبوات الكتاب المقدس:

نقرأ في سفر أشعياء: "وحي من جهة مصر هو ذا الرب راكب على سحابة سريعة وقادم إلى مصر فترتجف أوثنان مصر من وجهه ويذوب قلب مصر داخلها." (أشعياء ١٩: ١).

وهذه النبوءة قد تمت في إنجيل معلمنا متى البشير: "وبعد ما انصرفوا إذا ملاك الرب قد ظهر ليوسف في حلم قائلاً قم وخذ الصبي وأمه واهرب إلى مصر وكن هناك حتى أقول لك. لأن هيرودس مزع أن يطلب الصبي ليهلكه فقام وأخذ الصبي وأمه ليلاً وأنصرف إلى مصر وكان هناك إلى وفاة هيرودس لكي يتم ما قيل من الرب بالنبي القائل من مصر دعوت ابني" (مت ٢: ١٣-١٥).

وهذه هي ترجمة حية للنبوءة، فهوذا الرب راكب على سحابة سريعة أي في حالة هروب، وترتجف أوثنان مصر، ويذوب قلب مصر داخلها لأنه كما هو مثبت في التقليد والتاريخ الكنسي أنه عند هروب العائلة المقدسة إلى مصر ودخولها المدن المصرية كانت الأوثان في تلك المدن تسقط وتتحطم مما سبب الذعر لأهل المدن إذ أن هذه الأوثان هي آلهة بالنسبة لهم.

هذا هو مجيء المسيح إلى أرض مصر في النبوات. فالكنيسة القبطية موجودة في النبوات لأن الكنيسة القبطية هي كنيسة مصر، وسنأمل قليلاً في أشعياء آية ١٨

+ يقول "في ذلك اليوم يكون في أرض مصر خمس مدن تتكلم بلغة كنعان" أي اللغة الروحية التي تتعامل بها مع الله وليس مع الأصنام.

+ وتحلف لرب الجنود "يعني تعرف رب الجنود وتقدره وتوقره.

+ "يقال لإحداها مدينة الشمس، وفي ذلك اليوم يكون مذبح للرب في وسط أرض مصر" قد يمر هذا الكلام على القارئ دون أن يدري ما فيه من عجب. فالواقع أن المذبح الوحيد في ذلك الزمان كان لا يوجد إلا في أورشليم بحسب أمر الرب، فكيف يكتب أشعيا أن يكون هناك مذبح في مصر وهي من الأمم؟

إذن فهي نبوة عن الكنيسة القبطية الأرثوذكسية في أرض مصر ومذبح الرب فيها.

+ "وفي ذلك اليوم يكون عمود للرب عند تخمها فيكون علامة وشهادة لرب الجنود في أرض مصر" نبوة

عن رفع راية الصليب على أرض مصر شهادة للمسيح فكل منارة كنيسة تحمل الصليب عالياً.

+ "لأنهم يصرخون إلى الرب بسبب المضايقين فيرسل لهم الرب مخلصاً ومحامياً وينقذهم. فيعرف الرب في مصر ويعرف المصريون الرب في ذلك اليوم ويقدمون ذبيحة وتقدمة وينذرون للرب (وليس للأوثان) نذراً ويوفون به، ويضرب الرب مصر ضارباً فشافياً فيرجعون إلى الرب فيستجيب لهم ويشفيهم" (يضرب المقاومين لكي ما يرجعوا ويتوبوا).

وفي أشعيا (١٩ آية ٢٦) يقول: "مبارك شعبي مصر": أي مبارك شعبي الذي يؤمن بي في أرض مصر.

هذه هي النبوة عن الكنيسة القبطية بأرض مصر بحسب التي نطق بها أشعيا النبي وقد تمت في العهد الجديد، إذ جاء الرب يسوع المسيح إلى أرض مصر وباركها. وعندما جاء مار مرقس وبشرها قبلت المسيح وآمنت وصارت مصر للمسيح، ونيت فيها الكنيسة وشيد بها مذبح الرب.

مفاهيم أساسية

✚ مفهوم الكنيسة.
✚ مفهوم القبطية.
✚ مفهوم الأرثوذكسية.

ما هو المقصود بالكلمات التالية:

- ❖ الكنيسة.
- ❖ القبطية.
- ❖ الأرثوذكسية.

الفصل الأول مفهوم كلمة الكنيسة؟

هناك ثلاث معانٍ لكلمة كنيسة:

أولاً: المعنى الروحي:

هو أن الكنيسة يقصد بها جماعة المؤمنين الذين يعبدون الرب يسوع والذين هم أعضاء جسده، وقد تكلم عنها بولس الرسول في (أف ٥: ٢٣) "لأن الرجل هو رأس المرأة كما أن المسيح أيضاً رأس الكنيسة..... ولكن كما تخضع الكنيسة للمسيح كذلك النساء لرجالهن..... أيها الرجال احبوا نساءكم كما أحب المسيح أيضاً الكنيسة وأسلم نفسه لأجلها لكي يقدسها مطهراً إياها بغسل الماء بالكلمة لكي يحضرها لنفسه كنيسة مجيدة لا دنس فيها ولا غضن أو شيء من مثل ذلك بل تكون مقدسة بلا عيب..... فإنه لم يبغض أحد جسده قط بل يقوته ويربيه كما الرب أيضاً للكنيسة. لأننا أعضاء جسده من لحمه ومن عظامه".

وهكذا نجد هنا أن الكنيسة تعني جماعة المؤمنين التي يقدسها ويطهرها الرب لتصير عروس للمسيح، وجماعة المؤمنين هم أعضاء جسد المسيح.

ثانياً: المعنى العقدي:

الكنيسة هي العقيدة الإيمانية التي تؤمن بها جماعة المسيح، لذلك تعتبر الكنيسة القبطية الأرثوذكسية هي الجماعة التي تؤمن بالعقيدة الأرثوذكسية، والكنيسة الكاثوليكية هي الجماعة التي تؤمن بالعقيدة الكاثوليكية. وفي هذا المعنى يقول معلمنا بولس الرسول "الكنيسة هي عمود الحق وقاعدته" (١ تي ٣: ١٥) والحق هنا يعني الإيمان وقاعدة العقيدة.

ثالثاً: المعنى المادي:

أي مبني الكنيسة. الذي يجتمع فيه المؤمنون. وقد جاء في سفر أعمال الرسل أن برنابا وشاول "اجتمعا في الكنيسة سنة كاملة" وذلك في مدينة أنطاكية (أع ١١: ٢٦).

إذن فالكنيسة هي مبني يضم جماعة المؤمنين الذين يتبعون المسيح، والذين هم أعضاء جسده، والذين لهم عقيدة خاصة.

الفصل الثاني

مفهوم كلمة القبطية

كلمة القبطية لها معنيان: معنى عام، ومعنى خاص.

أولاً: المعنى العام:

كلمة قبطية تعني مصرية، فكلمة أقباط تعني مصريين. وهي مأخوذة من الكلمة اليونانية [Ciptos] وقد حُرِفَت في اللغة الإنجليزية إلى [Copts]. وحُورِت في اللغة العربية إلى [قبط]. وهكذا كان كل المصريين أبناء الفراعنة يسمون "قبط" حتى قبل دخول المسيحية أرض مصر.

ثانياً: المعنى الخاص:

منذ بداية الفتح العربي لمصر دُعيت كلمة قبطي على المسيحي المصري وليس على كل المصريين، لكي يميزوا بين المسيحيين المصريين، وبين الغزاة الذين دخلوا مصر والذين صار اسمهم "المسلمين". ويعود ذلك لقول نبي الإسلام "استوصوا بقبط مصر خيراً"، وكان يقصد بقبط مصر أي المسيحيين من سكان مصر. ومن هنا أخذ المسيحيون المصريون اسم قبط. فعندما نقول "الكنيسة القبطية" نعني "الكنيسة المصرية" المسيحية.

الفصل الثالث

مفهوم كلمة الأرثوذكسية

لكي نفهم المقصود من كلمة أرثوذكسية ينبغي أن نعرف ما هي الكنائس المسيحية الموجودة في العالم، إذ توجد العائلة الأرثوذكسية، والعائلة الكاثوليكية، والعائلة البروتستانتية.

أولاً: العائلة الأرثوذكسية:

كلمة "أرثوذكسية" تعني المستقيمة الرأي. والكنائس الأرثوذكسية هي: الكنيسة المصرية في مصر، والكنيسة السريانية في سوريا، والكنيسة الأرمنية في أرمينيا، والكنيسة اليونانية، والكنيسة الروسية، والكنيسة البلغارية، والكنيسة الهندية، والكنيسة الحبشية. وبطريك الكنيسة القبطية الأرثوذكسية الحالي هو البابا شنودة الثالث، ومقر إقامته بالقاهرة.

ثانياً: العائلة الكاثوليكية:

كلمة كاثوليكية تعني الجامعة. وكان هذا من ألقاب الكنيسة الأولى "كنيسة واحدة مقدسة جامعة رسولية" فأخذت روما بعد انقسام الكنائس اسم كاثوليك. ومقرها الكنيسة الكاثوليكية في روما، وبطريكها الحالي هو البابا جون بول.

ثالثاً: العائلة البروتستانتية:

وقد أتت تسميتها من كلمة Protest وهي تعني معارضة، وهي تعني الكنيسة المحتجة على الكنيسة الكاثوليكية، فهي تحتج على التقاليد الأيقونات والقداسات وأسرار الكنيسة السبعة والبخور، وقد انقسمت إلى عدة طوائف زادت عن الألف طائفة.

بناء عليه فكلمة "أرثوذكسية" تعني المستقيمة الرأي التي لم تتحرف يميناً أو شمالاً عن التعاليم الأولى والعقائد الأولى والتقاليد الأولى الرسولية.

تأسيس الكنيسة القبطية الأرثوذكسية

من أسسها. *

متى تأسست. *

أين تأسست. *

كيف امتدت. *

نعود لنأمل ما جاء في الإصحاح التاسع عشر من سفر أشعياء النبي كمنطلق لأحدثنا في هذا الباب.

"وحي من جهة مصر هوذا الرب راكب على سحابة سريعة وقادم إلى مصر فترتجف أوثان مصر من وجهه ويذوب قلب مصر داخلها ... وفي ذلك اليوم يكون في أرض مصر خمس مدن تتكلم بلغة كنعان وتحلف للرب الجنود يقال لإحداها مدينة الشمس. في ذلك اليوم يكون مذبح للرب في وسط أرض مصر وعمود للرب عند تخمها. فيكون علامة وشهادة للرب الجنود في أرض مصر. لأنهم يصرخون إلى الرب بسبب المضايقين فيرسل لهم مخلصاً ومحامياً ينقذهم فيعرف الرب في مصر ويعرف المصريون الرب في ذلك اليوم. ويقدمون ذبيحة وتقدمة وينذرون للرب نذراً ويوفون به. ويضرب الرب مصر ضارباً فشافياً فيرجعون إلى الرب فيستجيب لهم ويشفيهم ... بها يبارك رب الجنود قائلاً مبارك شعبي مصر وعمل يدي أشور وميراثي إسرائيل".

بدأنا أيها الأحباء هذه السلسلة بالتعريف بالكنيسة القبطية الأرثوذكسية، وها قد رأينا النبوة تشير إلى تأسيس هذه الكنيسة ومجيء رب المجد يسوع إلى مصر وبناء المذبح في مصر، وقد تكلمنا في الباب السابق عن مفاهيم أساسية للكلمات: الكنيسة - القبطية - الأرثوذكسية.

وفي هذا الباب سنتحدث بمشيئة الله عن تأسيس هذه الكنيسة:

- ١- من أسسها.
- ٢- متى تأسست.
- ٣- أين تأسست.
- ٤- كيف انتشرت في العالم كله.

الفصل الأول

من أسس الكنيسة القبطية الأرثوذكسية؟

تأسست الكنيسة القبطية الأرثوذكسية بمصر على يدي القديس العظيم مار مرقس الرسول والإنجيلي. وهو كاتب الإنجيل الثاني من الأناجيل الأربعة في العهد الجديد [الإنجيل المعروف باسمه]، وهو رسول من القرن الأول الميلادي.

وتحضرني الذاكرة بواقعة حدثت لأول وفد من الكنيسة القبطية الأرثوذكسية ذهب لمجلس الكنائس العالمي، إذ يحكي المتنيح الأنبا صموئيل أسقف الخدمات الذي استشهد يوم أن قتل السادات، قال: "جلسنا مع الوفود الأجنبية وصار ممثلوها يحكون تاريخ كنائسهم. فقال أحدهم كنيسة تعود إلى ٥٠ سنة ومؤسسها فلان الفلاني، وقال آخر أن كنيسة أقدم من كنيسة كذا فقد تأسست منذ ١٠٠ سنة، وقال آخر أما أنا فكنيسة لها ٤٠٠ سنة منذ أيام مارتن لوتر. يقول: كنت صامتاً أثناء هذه المبارزة، فسألني أحدهم: "وأنتم منذ متى تأسست كنيسة كذا؟" فقلت: "حقيقة أن كنيسة تعود إلى ٢٠ قرناً مضت" فعلق السائل قائلاً: "أنا لا أسأل عن الفراعنة". فأجاب الأنبا صموئيل: "نحن من القرن الأول الميلادي حينما جاء القديس مرقس كاتب إنجيل مرقس وبشر المصريين فأمنوا بالمسيح".

فقال الرجل: "حقيقة ينبغي أن نقف إجلالاً لكنيستكم لأنها تستحق الإكرام والإجلال".

فكنيستنا هي منذ القرن الأول الميلادي، والتي بشرها القديس مار مرقس الرسول الذي كان واحداً من الـ ٧٠ رسولاً، الذين تكلم عنهم لوقا البشير في إنجيل لوقا (١٠: ١).

وكان مرقس الرسول من عائلة يهودية تعيش في ليبيا بشمال أفريقيا، وكانت عائلته تذهب إلى أورشليم في الأعياد. وفي إحدى المرات تقابل الشاب مرقس مع المسيح، وسمع عظاته، ورأى معجزاته، وآمن به. ثم جال يبشر بتعاليمه في ليبيا ومصر. وتوجد آثار لمار مرقس باقية إلى الآن في ليبيا، لدرجة أن وزارة الثقافة الليبية قد أصدرت حديثاً كتاباً رسمياً عن مار مرقس الليبي. ويتكلم الكتاب عن تاريخ مار مرقس في ليبيا، وآثار الكنيسة التي بناها مار مرقس في جبال ليبيا.

في بيت مار مرقس صنع الرب يسوع المسيح العشاء الرباني إذ كان يعز هذه الأسرة. كما كان بطرس الرسول أيضاً يعتز بمرقس الرسول إذ كان بمثابة ابنه في الإيمان، ولذلك كتب عنه في رسالته الثانية قائلاً: "مرقس ابني" (بط ٥: ١٣).

وكعادة الكتاب المقدس أنه لا يذكر فقط الجوانب الإيجابية لأية شخصية، بل يذكر أيضاً سلبياتها، لكي يتشجع الناس ولا ييأسوا، فقد ذكر في الكتاب المقدس هذه الحادثة التي سجلها مرقس عن نفسه في إنجيله "وتبع المسيح شاب لابساً إزاراً على عريه (أي لم يكن يرتدي سوى هذا الإزار) فأمسكه الشبان (الشبان اليهود) فترك الإزار وهرب منهم عرياناً" (مر ١٤: ٥١-٥٢).

هل يمكن أن يكون هذا الشخص هو مؤسس كنيستنا؟ نعم هو. فقد كان لم يزال شاباً صغيراً، وقد وجد أن معلمه قد قبض عليه فخاف. وفي ذات الوقت لم يكن قد تقوى بالروح القدس، الذي حل على التلاميذ يوم الخمسين.

لقد ذكر ذلك معلمنا مرقس عن نفسه هذا الجانب السبي لأن المسيحية هي حياة اتضاع، لا كبرياء وتبرير للمواقف.

كما أن هناك خطأ آخر لمرقس الرسول، عندما خرج مع بولس الرسول وبرنابا الرسول في الرحلة الأولى للتبشير. هذه الحادثة المذكورة في أعمال الرسل إصحاح ١٣ إذ دخلوا بلد ليبشروها بالمسيح، فقام سكانها بضرب الرسل وتركوهم بين الحياة والموت. فلما وجد مرقس الرسول أن بداية الأمر هكذا فكيف إذن ستكون نهايته؟ فقال لهم: أنا راجع من حيث أتيت. فطلب منه بولس الرسول البقاء، ولكنه رفض وأصر على العودة.

بالطبع تعتبر هذه نقطة ضعف في القديس مرقس ولكن هذا يجعلنا نحن نتشجع ونتقوى، حيث أن القديسين أنفسهم كانت لهم ضعفات.

وعندما خرج بولس وبرنابا للخدمة مرة أخرى طلب مرقس الخروج معهما فرفض بولس بسبب رجوعه في المرة السابقة. فاقترح برنابا وهو خال مرقس أن يأخذ هو مرقس وينطلقا للخدمة في قبرص، بينما أخذ بولس سبيلاً وذهب إلى سورية (أع ١٥: ٣٩ و ٤٠).

وهكذا عمل برنابا على تعليم وتدريب مرقس على الخدمة حتى تشدد ونما في الإيمان وقال بولس الرسول نفسه عنه: "أرسلوا لي مرقس لأنه نافع لي للخدمة" (٢ تي ٤: ١١).

ومن هنا نستفيد نحن إن كان لأي منا نقطة ضعف فهذا لا يدعنا نياأس. فعلينا أن نجاهد، والله يستطيع أن يساعدنا ويستخدمنا في الخدمة من جديد، مثلما حدث مع مرقس الرسول.

وقد أستاذ مرقس الرسول في الإسكندرية سنة ٦٨م، إذ ربطوا قدميه في ذيل حصان، وانطلق الحصان يمدو في شوارع الإسكندرية، وكانت رأس مار مرقس وكل جسده يصطدم بالحجارة، حتى نال إكليل الشهادة وقد روى أرض مصر بدمائه.

وكان نصيب مصر هو الأوفر من حيث اضطهاد واستشهاد الكثير من الأقباط من أجل إيمانهم ، الأمر الذي دعى المؤرخة الإنجليزية التي تدعى مدام بوتشر في كتابها "الأمة القبطية" أن تقول: "إننا نعلم أن عجائب الدنيا سبعة، ولكنه توجد عجيبة ثامنة لا يعرفها العالم ألا وهي بقاء الكنيسة القبطية الأرثوذكسية في مصر حتى يومنا هذا، رغم موجات الاضطهاد والاستشهاد التي اجتاحت أقباط مصر على مر الزمن".

إذن مؤسس الكنيسة القبطية الأرثوذكسية في مصر هو مار مرقس البشير الإنجيلي الرسول.

الفصل الثاني

متى تأسست الكنيسة القبطية الأرثوذكسية؟

تذكر كتب التاريخ أن مار مرقس قد ذهب إلى مصر ليبشرها في منتصف القرن الأول الميلادي، حوالي سنة ٥٠-٥٥ م حيث جال مبشراً بين مصر وليبيا وفي سنة ٦٨ م استشهد في مصر، وقد تأسست الكنيسة فيما بين عامي ٥٠-٥٥ م

بعد أن جال مرقس الرسول مع بولس وبرنابا الرسولين مبشراً في آسيا الصغرى، وقبرص، جاء إلى مصر ليكرز ببشارة الإنجيل، فكانت أرض مصر من باكورات الأقطار التي قبلت الإيمان بالمسيح يسوع.

الفصل الثالث

أين تأسست الكنيسة القبطية الأرثوذكسية؟

تأسست الكنيسة القبطية الأرثوذكسية في أرض مصر الفرعونية أي أن الأقباط هم نسل الفراعنة.

إلى مصر أرض الأقباط والحضارات القديمة هناك أرسل الله مار مرقس الرسول إلى تلك البقعة الخصبة المتدنية أساساً فقدماء المصريين كانوا متدينين بالطبيعة ولكنهم كانوا يعبدوا الأوثان والثيران لعدم معرفتهم بالإله الحق، لهذا أرسل لهم الرب مار مرقس ليعرفهم بالديانة الحقيقية وبالرب يسوع المسيح الفادي والمخلص.

الفصل الرابع

كيف انتشرت الكنيسة القبطية الأرثوذكسية في العالم كله؟

لقد انتشرت الكنيسة القبطية الأرثوذكسية في كل قارات العالم الآن، في أوروبا وأمريكا وكندا وأستراليا وآسيا وكل أفريقيا.

وقد قام هذا الانتشار على عاملين هامين:
العامل الأول: هو الدور الكرازي الذي قامت به الكنيسة في بقاع العالم.
والعامل الثاني: هو الهجرة، والعمل. مما دعا كثير من الأقباط إلى الانتشار في بلاد العالم وتأسست لهم كنائس بهذه الدول التي هاجروا إليها.

العامل الأول:

استناداً على ما كتب في دائرة المعارف الإنجليزية والتي تقول أن الكنيسة القبطية الأرثوذكسية قد قامت بالنشر والتبشير في شمال أفريقيا وليبيا في الغرب وفي الجنوب في بلاد النوبة (وقد كانت بلاد النوبة كلها مسيحية وملكها مسيحي ولم يبق الآن سوى العادات المسيحية فهم لا زالوا يعمدون أطفالهم في النيل قائلين غطسك غطيسة حنا، أي عمدتك معمودية يوحنا) والسودان، وأيضاً في أثيوبيا في القرن الرابع الميلادي حيث رسم القديس اثناسيوس الرسولي مطراناً لأثيوبيا (وهو الأنبا سلامة وقصته جميلة. فقد كان هو وأخوه تجاراً، يتاجران في الشرق الأقصى، فيذهب إلى الهند للتجارة. وفي إحدى رحلاتهما واجهتهما عاصفة فنزلا على الشاطئ حتى تهدأ العاصفة. ووجدوا أن سكان المنطقة كرماء جداً فكلماتهما عن المسيح فقبلوه بفرح. وبعد هدوء العاصفة عادا إلى مصر وكلما البابا في أمر هؤلاء الناس في أثيوبيا، فما كان من الأنبا اثناسيوس إلا أن رسمه مطراناً على الحبشة، وبعثه يكرز هناك وانتشرت المسيحية في الحبشة في القرن الرابع الميلادي.

وأيضاً بشرت الكنيسة في الهند حيث أرسل البابا ديمتريوس سنة ١٨٨م - ٢٣٠م أرسل بانتيнос مدير الكلية الإكليريكية للكراسة بالهند. وفي طريق عودته من الهند نزل في اليمن وبشر فيها.

والعلامة أورجانوس أرسل إلى الجزيرة العربية إلى مكة لأن بعض القبائل العربية كانوا مسيحيين وتابعين لمصر، وظهرت بينهم بدعة فأرسل أورجانوس ليرد على هذه البدعة وليعرفهم الإيمان السليم. وكان ذلك فيما بين القرنين الثاني والثالث الميلادي

وإلى العراق وإيران ذهب القديس أوجين ووضع قوانين ديريه معروفة باسمه هناك.

كما تذكر دائرة المعارف البريطانية أن الكنيسة القبطية قد بشرت فرنسا وسويسرا وإيرلندا وإنجلترا وقد قام بتبشيرها جماعة من الرهبان من الأديرة القبطية.

وقد رسم قداسة البابا شنودة الثالث أسقفين للكراسة في كل أفريقيا. وكان قد أرسل نيافة الأنبا باخوميوس بالسودان لمدة ثلاث سنوات يكرز لقبائل النوبة والجنوب ويواصل نيافة الأنبا صرابامون أسقف أمدرمان الكرازة لهذه القبائل.

العامل الثاني:

وهو الهجرة والعمل فقد قام بعض الأقباط في القرن التاسع عشر الميلادي بالهجرة إلى السودان وكونوا هناك جاليات قبطية وبحسب انتشار الجالية في ربوع السودان تكونت كنائس قبطية أرثوذكسية.

وبواسطة حركة الهجرة في الستينيات إلى كندا وأمريكا وأستراليا تأسست كنائس قبطية هناك. وبلغ عدد الكنائس في عهد البابا شنودة حوالي ١٥٠ كنيسة في هذه القارات.

وعامل آخر هو العمل فقد جاء كثير من الأقباط لمدن أوروبا وإنجلترا للعمل فيها، ولعل جاليتنا القبطية في برايتون لأكبر دليل على انتشار الكنيسة في هذا العالم حيث تأسست هذه الكنيسة القبطية التي ترعانا ونعيش في حضنها. وهناك أيضا الأقباط الذين ذهبوا للعمل في دول الخليج فتكونت فيها أيضاً كنائس قبطية أرثوذكسية.

من هذا نرى أن كنيستنا القبطية الأرثوذكسية مثل حبة الخردل التي غرسها مار مرقس الرسول وقد صارت الآن شجرة كبيرة تتأوى في فروعها طيور الأقباط في كل مكان. ونرجو أن توصل هذه النعمة وهذا النور بالكراسة بمحبة الله للجميع. وليتمجد اسم الله من الآن وإلى الأبد آمين.

خاتمة

في هذا الجزء الأول من كتاب التعريف بالكنيسة القبطية الأرثوذكسية تكلمنا عن:
١- مفاهيم أساسية: وضعنا فيها معنى "كنيسة"، والمقصود من "القبطية"، ثم مفهوم "الأرثوذكسية".
٢- تأسيس الكنيسة القبطية الأرثوذكسية: وتحدثنا عن مار مرقس مؤسسها، وعن تأسيسها في القرن الأول الميلادي، وكيف تأسست في أرض مصر، ثم كيف انتشرت في العالم.

وسوف نتكلم في الجزء التالي عن معتقدات الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، حتى نتعرف على أهم التعاليم التي تؤمن بها الكنيسة.

أرجو أن يستخدم الرب هذا الكتاب لمجد اسمه القدوس. آمين.